باب حكم الجوار بالحرمين من كتاب منهج السالك وشرعة الناسك للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الطرابلسي (ت٧٩٩هـ) ـ دراسة وتحقيقا

أ. ما جنغ تسنغ*

سلم البحث في ١٤٤٧/٩/٢١هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٧/١٠/٢٤هـ

ملخص البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة: وتشتمل على أهمية الكتاب وقيمته العلمية في مجال المناسك، وذلك أن مؤلّف هذا الكتاب كان قاضي القضاة في زمنه ومفتيا، وألّفه لأجل أن يعينه في الإفتاء لمسائل المناسك حيث قال في مقدمة كتابه:" أن أضع كتابا في المناسك يكون منهجا للسالك وشرعة للناسك أتذكر به إذا نسيت وأهتدي به إذا استفتيت. وهو كتاب نفيس في هذا العلم الجليل، يعتبر من أهم المصادر في علم المناسك،وكذلك كثرة مصادر الكتاب، حيث اعتمد المؤلف فيه على مصادر أصيلة متنوعة من أمهات كتب الفقه الحنفية، وغيرها من كتب الفنون الأخرى، مع ما يتمتع به المؤلف من البراعة في الجمع والتقسيم، والدقة العالية في النقل والعزو. إلا أن الكتاب لم ير النور بعد، ولا زال حبيس مكتبات العالم، فاخترت تحقيق جزء منه وهو باب حكم الجوار بالحرمين. والدراسات السابقة، ومنهج البحث: وفيه بينت المنهج الذي أسير عليه وهو المنهج الوصفي التاريخي الاستقرائي في قسم الدراسة، وأما في قسم التحقيق فالمنهج الوصفي الاستقرائي، وهو منهج التحقيق المتعارف عليه بحسب أصول البحث العلمي، وقد اعتمدت في تحقيق نصّ الكتاب على طريقة النص المختار في تحقيق النص من ثلاث نسخ خطية وهي النسخة المصورة من مكتبة بايزيد بإسطنبول، و النسخة المصورة من مكتبة الشهيد علي باشا بإسطنبول، و النسخة المصورة من مكتبة بايزيد بإسطنبول. وخطة البحث: وبيّنت فيها أن البحث ينقسم إلى مقدمة وقسمين وفهرس. وأما القسم الثاني: فالتحقيق، ويشتمل على النصّ المحقق، **(باب حكم الجوار بالحرمين)**. والفهرس: يشتمل على قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: مناسك الحجّ، باب حكم الجوار بالحرمين، الإمام شمس الدين الطرابلسي (ت٧٩٩هـ)، دراسة وتحقيقا.

Abstract

This research consists of an introduction, which includes the significance of the book and its scholarly value in the field of pilgrimage rituals (manāsik). The author of this book served as the Chief Judge (Qāḍī al-Quḍāt) and mufti

* الباحث بمرحلة الدكتوراه بتخصص الفقه، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

of his time, and he composed it to assist himself in issuing legal opinions on matters pertaining to the pilgrimage rituals. As he states in the book's introduction: "I decided to write a book on the *manāsik* that would serve as a guide for the seeker and a code for the devotee, by which I may recall when I forget and be guided when I am asked for a fatwa." The book is a precious work in this noble field and is considered one of the most important sources on the *manāsik*. It is also distinguished by the abundance and diversity of its sources, as the author relied on a range of authentic and varied references, including major Hanafi jurisprudence texts and works from other disciplines. The author demonstrates skill in synthesis and classification, as well as high precision in quotation and attribution .

Nevertheless, the book has not yet seen the light of publication and remains confined to the world's libraries. Hence, I have chosen to edit a portion of it, namely the chapter entitled "The Ruling on Neighborly Residency (*al-Jiwār*) in the Two Holy Sanctuaries (Mecca and Medina) ".

The research also includes a review of previous studies and the research methodology. In the first part of the study, I adopt a descriptive, historical, and inductive approach. For the editing (taḥqīq) section, I follow the descriptive-inductive method, which is the standard editorial approach in accordance with the principles of academic research. In editing the text of the book, I have relied on the method of the "selected text" (al-naṣṣ al-mukhtār), based on three manuscript copies: the photographed copy from the Bayezid Library in Istanbul, the photographed copy from the Şehid Ali Paşa Library in Istanbul, and another photographed copy from the Bayezid Library in Istanbul .

Research Plan :The research is divided into an introduction, two sections, and an index. The second section is the critical edition, which contains the edited text of the chapter "The Ruling on Neighborly Residency in the Two Holy Sanctuaries." The index includes a list of sources and references.

Keywords: Pilgrimage rituals (*manāsik al-ḥajj*), The chapter on the ruling of neighborly residency (*Jiwār*) in the Two Holy Sanctuaries, Imam Shams al-Din al-Tarabulusi (d. ٧٩٩AH/١٣٩٦– ١٣٩٧CE), Study and critical edition.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما. ﴿يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾[١] ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم

[١] سورة آل عمران، الآية: (١٠٢).

رقيبا﴾[١] ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾[٢] أما بعد: فإن التفقه في دين الله تعالى عبادة من أجلّ العبادات، وقربة من أنفس القرب، فهو الخير كل الخير، وعلم الفقه في شريعة الله من أشرف العلوم، إذ به يعرف الإنسان كيفية عبادة ربه الذي خلقه، وبه يعرف الحلال والحرام، وبه يميز بين الحق والباطل، وبه يعرف ما له وما عليه من جميع الحقوق والواجبات، وقد رغّب النبي عليه السلام في التفقه في الدين حيث قال: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»[٣]، ومن أهم علوم الفقه علم المناسك، فكان تعلم المناسك وتعليمها –لا سيما لمن قصد بيت الله الحرام، وعزم على أداء فريضة الإسلام– سنة ثابتة، درب عليها السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة الفقهاء والعلماء الأجلاء من بعدهم على مرّ العصور –رضي الله عنهم جميعا. فعن أبي سعيد الخدري– رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعلموا مناسككم فإنها من دينكم»[٤]

فالتفقه في شعائر الحج وتعلم أحكامه من أهم ما ينبغي العناية به والتوجه إليه للحاج والقاصد لبيت الله الحرام. وقد أدرك علماء الأمة وأئمتهم أهمية هذا الأمر، وعظيم شأنه وقدره، فأفردوا هذا العلم بالتأليف فصار علما مستقلا في التأليف وهو علم المناسك، فكتبوا مؤلفات ما بين مبسوط ومتوسط ومختصر، جمعوا فيها شتاته وبينوا مسائله وفصلوا أحكامه، ليسهل على الناسك والقاصد تعلمه والتفقه فيه، فيعبد الله على بصيرة من أمره راجيا الثواب والقبول من ربه.

وكان التدوين في هذا العلم الجليل –علم المناسك– قد بدأ منذ عصر التابعين، ثم تتابع علماء الأمة في التأليف فيه، والعناية به على مرّ العصور حتى وقتنا الحاضر.

فلا يخلو مذهب فقهي من المذاهب الأربعة المتبوعة من مؤلف– بل مؤلفات مستقلة في علم المناسك، وإن دلّ هذا على شيء, فإنما يدل على أهمية هذا العلم

---

[١] سورة النساء، الآية : (١).

[٢] سورة الأحزاب، الآية (٧٠-٧١).

[٣] متفق عليه، أخرجه البخاري في الصحيح (٣٩\١) كتاب العلم، باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، برقم (٧١)، ومسلم في الصحيح (٧١٩\٣) كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، برقم (١٠٣٧).

[٤] أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٣٦٨\٣) برقم (٢٢٣١)، جعفر بن برقان، عن عبادة بن نسي، عن أبي سعيد الخدري. وضعّفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته برقم (٢٤٥٤).

وعظيم قدره عند فقهاء الأمة، فضلا عن دقة أحكامه، وكثرة مسائله.

ولأهمية هذا العلم، ولقلة كتب المراجع في علم المناسك في بلدي الصين، ولكثرة ورود الأسئلة عليّ عن مسائل الحج والعمرة من المسلمين في بلدي قد عزمت على أن يكون موضوع بحثي في ضمن هذا العلم الشريف هو علم المناسك.

وبعد البحث والتتبع واستشارة أهل العلم والمشايخ قد أكرمني الله تعالى ووفقني في الوقوف على كتاب قيم في علم المناسك، معتمد عند علماء المذهب الحنفي للإمام قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد الطرابلسي المسمى بـ "**منهج السالك وشرعة الناسك**" المشهور عند العلماء بـ "مناسك الطرابلسي" وهو كتاب نفيس في هذا العلم الجليل، يعتبر من أهم المصادر في علم المناسك، والكتاب يشمل على مادة علمية غزيرة حيث اعتمد المؤلف على مصادر أصيلة متنوعة في الفقه والمناسك واللغة والفنون الأخرى، ويتمع المؤلف بالدقة العالية في النقل والعزو، والبراعة في الجمع والتقسيم، وله شخصية علمية بارزة في ذكر الآراء وترجيح الأقوال، والكتاب متداول ومعتمد لدى العلماء بعده وقد اعتمد عليه جلّ علماء المذهب ممن ألّف بعده في علم المناسك، فأثنوا عليه، وأكثروا في كتبهم من النقل عنه.

فشعرت بأهمية هذا الكتاب، وعظم شأنه في نفسي وعندئذ عزمت على أن أخدم هذا الكتاب القيم، لتتمّ فائدته ويعمّ نفعه راجيا من الله تعالى العون والتوفيق، سائلا منه حسن القصد والنية، والتيسير في إكماله، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو حسبي ونعم الوكيل.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تتمثل أهمية هذا البحث والدواعي إلى اختيار هذا الكتاب للتحقيق في الأمور التالية:

١. أهمية الكتاب وقيمته العلمية في مجال المناسك من حيث مكانة المؤلف وسبب تأليفه، وذلك لأن مؤلّف هذا الكتاب كان قاضي القضاة في زمنه ومفتيا، وألّفه لأجل أن يعينه في الإفتاء لمسائل المناسك حيث قال في مقدمة كتابه:" أن أضع كتابا في المناسك يكون منهجا للسالك وشرعة للناسك أتذكر به إذا نسيت وأهتدي به إذا استفتيت....(١)"، وهذا يكسب لهذا الكتاب قيمة عالية.

٢. كثرة مصادر الكتاب، حيث اعتمد المؤلف فيه على مصادر أصيلة متنوعة من أمهات كتب الفقه الحنفية، وكذلك كتب الفتاوى والواقعات، والكتب المتخصصة في

(١) مقدمة المخطوط (١أ)

المناسك، وغيرها من كتب الفنون الأخرى، مما دفعني ذلك إلى التعرف على تلك المصادر ومؤلفيها وطبيعتها.

٣. مكانة المؤلف العلمية، حيث كونه من كبار القضاة في زمنه، تولى منصب قاضي القضاة للحنفية بمصر مرتين ولقب بقاضي القضاة، وشغل منصب الإفتاء أيضا، وهو من الفقهاء المعروفين، له دور بارز في نشر علوم الشريعة.

الدراسات السابقة:

لم أقف –حسب اطلاعي– على من قام بتحقيق هذا الكتاب، أو دراسة عن مؤلّفه، وذلك من خلال التواصل مع عدد من المراكز البحثية، والبحث في فهارس الجهات العامة والمراكز العلمية كمركز الملك فيصل، ومكتبة الملك فهد الوطنية، والمؤسسات التعليمية كجامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود، وجامعة القصيم، وجامعة الملك سعود، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والبحث في محركات البحث ومواقع الإنترنت وقنوات التلجرام التي تُعنى بالمخطوطات.

منهج البحث:

المنهج الذي سأسير عليه في قسم الدراسة هو المنهج الوصفي التاريخي الاستقرائي، وأما في قسم التحقيق فالمنهج الوصفي الاستقرائي، مع مراعاة المنهج الآتي:

١. كتابة النص المحقق وإخراجه كما أراد مؤلفه حسب القواعد الإملائيّة الحديثة.

٢. الاعتماد على طريقة النص المختار في تحقيق النص ، وذلك بإثبات ما يظهر لي أنه الصواب في المتن والإشارة لاختلاف النسخ والفروق بينها في الحاشية ، مشيرا إلى الفروق على النحو الآتي:

أ – العبارات أو الكلمات الساقطة أثبتها من النسخ التي أثبتتها وأضعها بين معقوفتين [ ]، وأشير إلى النسخ التي سقطت منها في الحاشية .

ب– إذا اتفقت النُسخ على خطأ ووجدت من نقل النص ذاته عن المؤلف ممن جاء بعده من مصنفي الحنفية صواباً فإني أثبتُ الصواب في النصّ بين معقوفتين [ ] ، مع الإشارة في الحاشية إلى ما في نسخ المخطوط ومصدر التصويب .

ج– ما كان من فروق في صيغ التمجيد والثناء على الله تعالى، وصيغ الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، وصيغ الترضّي والترحّم فإني أذكره في وصف النسخ ولا أثبته عند ذكر الفروق في مواضعها .

د– إذا اقتضى الأمر زيادة حرف أو كلمة يستقيم بها المعنى فتُزاد في المتن وتوضع

بين معقوفتين هكذا [ ]، مع الإشارة لذلك في الحاشية.

هـ- حذف المكرر، مع الإشارة لذلك في الحاشية.

و- إذا اتفقت النُسخ على سقط أو طمس أو بياض فإني أجتهد في إكماله من مظانّه من الكتب الفقهية وأضعه بين معقوفتين هكذا [ ]، فإن لم أهتد لذلك جعلت بين المعقوفتين ثلاث نقاط متتالية هكذا [...]، مع الإشارة لذلك في الحاشية.

٣. عزو الآيات لمواضعها، بذكر السورة ورقم الآية في الحاشية، مع كتابتها برسم وضبط المصحف العثمانيّ.

٤. تخريج الأحاديث إلى مظانّها من كتب السنة وبيان ما ذكره أهل العلم في درجتها، إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، فإن كانت كذلك فأكتفي حينئذ بتخريجها منهما دون غيرهما .

٥. توثيق الآثار من مظانّها من الكتب التي تُعنى بذلك .

٦. توثيق المسائل الفقهيّة، والأدلة، والنّقول، والإحالات التي يذكرها المؤلف من مصادرها الأصيلة، فإن تعذّر ذلك فعن طريق الكتب الناقلة لأقوالهم.

٧. التعليق العلميّ على المسائل التي تحتاج إلى التعليق.

٨. الترجمة بإيجاز للأعلام عند أوّل الورود.

٩. بيان الألفاظ الغريبة والمصطلحات العلميَّة.

١٠. التعريف بالأماكن والبلدان مع بيان موقعها فى العصر الحاضر وتوثيق ذلك من المصادر المختصة بذلك.

١١. الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

خطة البحث:

يشمل البحث على مقدمة، وقسمين (أحدهما للدراسة، والآخر للنص المحقق)

المقدمة: وفيها أهمية البحث وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهجه.

القسم الأول: الدراسة، وفيه فصلان:

الفصل الأول: في التعريف بالمؤلف. ويشمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اسم المؤلف، ونسبه، وكنيته، ووفاته.

المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، ووفاته.

الفصل الثاني: في التعريف بالكتاب. ويشمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دراسة عنوان الكتاب.

المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

القسم الثاني: التحقيق،ويشتمل على باب الجوار بالحرمين.

الفهارس، ويشتمل على قائمة المصادر والمراجع

القسم الأول: قسم الدراسة

في التعريف بالإمام شمس الدين الطرابلسي، وكتابه منهج السالك وشرعة الناسك

المبحث الأول: اسمه، وكنيته، ولقبه، ونسبه، ومولده

اسمه: هو أبو عبد الله شمس الدين قاضي القضاة محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي الحنفي.

وعلى هذا اتفق جميع المصادر التي ترجمت للمؤلف من كتب التاريخ والتراجم، وممن صرّح بذلك المؤرخ الكبير الإمام ابن الفرات، والإمام المؤرّخ المقريزي، والحافظ ابن حجر العسقلاني، والحافظ بدر الدين العيني، والمؤرّخ ابن تغري بردي[١].

وكذلك ورد في مقدمة كتابه منهج السالك وشرعة الناسك: "قال سيّدنا ومولانا العالم العلاّمة قاضي المسلمين، خلاصة أمير المؤمنين أبو عبد الله شمس الدين محمد الطرابلسي الحنفي – عامله الله بلطفه الخفي وختم له بخير"[٢]، وليس هناك أي خلاف أو شكّ في هذا عندهم.

كنيته: قال ابن الفرات: ويكنى بأبي عبد الله[٣]، وهكذا وردت في جميع المصادر التي ترجمت للمؤلف، وله ثلاثة أبناء، وهم عبد الله، وعبد الوهاب، وعبد الرحيم، وسيأتي تعريفهم.

لقبه: قال ابن الفرات: ويلقب بشمس الدين[٤]، ويلقب أيضا بقاضي القضاة، لأنّه تولى قاضي قضاة الحنفية في الديار المصرية.

نسبه: ينسب إلى طرابلس، وهو مكان ولادته، ويسمى طرابلس الشام عند مؤرّخي العرب تمييزا لها عن طرابلس الغرب بالليبية، وقد نسب إليها كثير من

---

[١] انظر: تاريخ ابن الفرات (٤٧٦\٩)، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (١٦٥\٥)، رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر (ص ٣٣٨)، إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر (٥٣٩\١)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان للعيني (ل\ ٦)، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١٥٧\١٢)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (٤٧٢\١)، الغرف العلية في طبقات متأخري الحنفية لابن طولون (٣٠٢\٣).

[٢] انظر: مقدمة الكتاب.

[٣] انظر: تاريخ ابن الفرات (٤٧٦\٩).

[٤] انظر: تاريخ ابن الفرات (٤٧٦\٩).

العلماء، وممن نسب إلى مدينة طرابلس الشام من فقهاء الحنفية:

علاء الدين علي بن خليل الطرابلسي الحنفي، أبو الحسن، المتوفى في سنة (٨٤٤هـ)، وهو صاحب كتاب "معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام"[١].

محمد بن يوسف بن سعيد شمس الدين الطرابلسي الحنفي، المقرئ، ولد في يوم الجمعة عشرى جمادى الأولى سنة تسع وثمانمائة بطرابلس، ونشأ بها، فحفظ القرآن وأخذ القراءات عن الشهاب بن البدر وغيره، وأتقن الميقات والحسان، وولي مشيخة زاوية أرغون شاه ببلده حتى مات في سنة (٨٦٣هـ).[٢]

برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أبي بكر الطرابلسي، المتوفى في سنة (٩٢٢هـ)، وهو صاحب كتاب الإسعاف فى أحكام الأوقاف.

محمد بن محمد بن محمد الحسيني السندروسي الطرابلسي، المتوفى سنة (١١٧٧هـ)، وقد ولي قضاء طرابلس الشام، له من الكتب: الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي[٣].

مولده: ولد في طرابلس الشام، ونشأ به، ولم تذكر المصادر التي ترجمت للمؤلف تاريخ ولادته، وهذا هو حالة غالب العلماء السابقين حيث لا يذكر تاريخ ميلادهم، وإنما يذكر تاريخ الوفاة، والمؤلف شمس الدين كذلك، ولكن ذكرت المصادر التي ترجمت للمؤلف تاريخ وفاته بكل دقة، وأيضا ذكرت عمره حين وفاته، وقد توفي في ليلة السبت الثامن والعشرين من ذي الحجّة سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وهو آخر يوم من سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وعمره عند وفاته سبعون سنة وشهر[٤]، وعلى هذا يمكن أن نستنتج أنه ولد في سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

المبحث الثاني: شيوخه، وتلاميذه

أولا: شيوخه

سبق الذكر عند الحديث عن حياة المؤلف العلمية أنه تنقل بين البلدان المتعددة لطلب العلم، وله رحلات علمية كثيرة، فتلقى عن عدد من مشايخ ومشاهير عصره، في موطنه طرابلس، وفي دمشق، والحجاز، ومصر، وفيما يلي نذكر عن أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم، كما جاء في مصادر ترجمته السابقة:

---

[١] انظر: كشف الظنون (٦٠٣\٦)، الأعلام للزركلي (٣٨٦\٤).
[٢] انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (٩٣\١٠).
[٣] انظر: الأعلام للزركلي (٦٧\٧).
[٤] انظر: تاريخ ابن الفرات (٤٧٧\٩)، درر العقود الفريدة (٢٩\٣)، إنباء الغمر بأبناء العمر (٥٣٩\١).

شمس الدين التركماني:

هو الإمام محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردِيني، التركماني، الحنفي، مؤرخ، فقيه، أصولي، ولد في سنة أربع عشرة وسبعمائة، أفتى ودرّس، قال عنه اللكنوي: كان من نوادر الزمان، مات شابا ولو عمر لفاق أهل زمانه، قتل بطرابلس في سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ومن آثاره: الجنان في مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان، والكاشف الذهني في شرح المغني في الأصول للخبازي.[١]

صدر الدين ابن منصور:

هو الإمام محمد بن علي بن منصور الدمشقي، قاضي القضاة بالديار المصرية صدر الدين الحنفي، مدرّس مدرسة التاجية، والبلخية، وإمام الحنفية بالجامع الأموي بدمشق، ذكر الحافظ ابن كثير في أحداث سنة إحدى وخمسين وسبع مائة: وفي يوم الأربعاء ثاني عشره (أي شهر صفر من سنة إحدى وخمسين وسبعمئة) درّس الشيخ صدر الدين ابن منصور بالمدرسة البلخيّة، نزل له عنها الشيخ قوام الدين الحنفي عند سفره إلى الديار المصرية، وحضر عنده القضاة والأعيان، وكان بارعا في الفقه وغيره، طلب من دمشق الى القاهرة فولي قضاءها بعد موت جلال الدين جار الله الحنفي واستمر متوليا حتى مات بالقاهرة عشر ربيع الأول سنة (٧٨٦هـ).[٢]

جمال الدين ابن التركماني:

هو قاضي القضاة عبد الله بن على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردانى الأصل، المعروف بابن التركمانى، الحنفى، جمال الدين، أبو محمد، ابن علاء الدين، ولد سنة تسع عشرة وسبعمائة، واشتغل، ودرّس، وأفتى، وحدّث، ودرس بالكاملية، نزل له عنها القاضى عزّ الدين ابن جماعة، ودرّس فى التفسير بالجامع الطولونى، كان محسنا لطلبته، عارفا بالأحكام، لين الجانب، شديدا على المفسدين، متواضعا مع أهل الخير، واستمر إلى أن مات مطعونا، فى شهر رمضان سنة (٧٦٩هـ).[٣]

ثانيا: تلاميذه

كان شمس الدين الطرابلسي عالما مشهورا وفقيها بارزا بالقاهرة في زمنه، كما قال عنه الحافظ ابن حجر: "وتقدم في الفقه ومعرفة الشروط"[٤]، والحافظ بدر الدين

---

[١] انظر: تاج التراجم (ص ٢٥١)، الفوائد البهية للكنوي (ص ١٥٦)، معجم المؤلفين (٢٨٨\٨).
[٢] انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٦٩٢\١٨)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (١٩١\١).
[٣] انظر: الجواهر المضية (٣١٧\٢)، الدرر الكامنة (٥٤\٣)، والنجوم الزاهرة (٩٩\١١).
[٤] انظر: رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر (ص ٣٣٨).

العيني: وكان فقيها فاضلا، أصوليا، وله مشاركة في غيرهما من العلوم، وكان عارفا بصنعة الشروط وآداب القضاء،[1] وقد عمل مفتيا، ومدرّسا في الجامع الطولوني- أحد أهم مراكز العلم آنذاك، كما قال عنه المؤرّخ المقريزي: وولي تدريس الجامع الطولوني، فلا شكّ أنه درس عليه طلاب كثر، وتلقى عنه أهل العلم الذين ينهلون العلوم من هذا الجامع المشهور، إلا أن المصادر التي وقفت عليها لم تذكر لنا سوى عدد قليل من تلامذته، فنذكرهم كما جاءت في المصادر.

عبد الوهاب:

هو أمين الدين عبد الوهاب بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي، وهو الابن الثاني للمؤلف.[2]،

ولد بالقاهرة في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ونشأ في صيانة ونزاهة برعاية أبيه، وحفظ القرآن وكتبا منها الأربعون للنووي، واشتغل في الفقه وغيره كثيرا في حياة أبيه عليه وعلى غيره، وأخذ عن خلق كثير من علماء مصر.

وتعلم الخطّ وجوّده، وسمع الحديث مع الحافظ ابن حجر من بعض مشايخه، ورحل إلى الحجاز وسمع على بعض مشايخ الحرم، وأجاز له غير واحد، إلى أن ولي قضاء العسكر بالقاهرة في ثاني شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة، وكان شكلا حسنا بهي المنظر، كثير السؤدد، وقورا مهابا، كثير الصيانة، مات بالطاعون في خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانمائة.

عبد الرحيم:

هو تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي، وهو الابن الثالث للمؤلف، وشقيق قاضي القضاة أمين الدين عبد الوهاب.

ولد بالقاهرة في يوم الثلاثاء سابع عشري المحرم سنة خمس وسبعين وسبعمائة ونشأ بها، وحفظ القرآن وكتبا في كنف والده.

ثم أخذ عن علماء ومشايخ مصر منهم الشيخ إبراهيم بن داود الأمدي، وناصر الدين أبي الفتح نصر الله بن أحمد، شمس الدين محمد بن يوسف بن أحمد الحكار، وشرف الدين أبي بكر بن جماعة، وخلق كثير، ثم رحل إلى الحجاز، وأخذ بمكة على النشاوري والأميوطي، وعلى القاضي أبي الفضل محمد النويري، وابن

---

[1] انظر: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان للعيني (ل٦١).
[2] انظر: درر العقود الفريدة للمريزي (٣٧٢١٢).

صديق وغيرهم.

وأجاز له القيراطي وابن رجب وأبو العباس بن عبد المعطي وغيرهم، وحدّث وسمع منه عدد من الأئمة، وكان يصمم في الأحكام ولا يتساهل.

تولى نيابة القضاء عن أخيه، كما شغل منصب إفتاء دار العدل والتدريس في المدرسة العاشورية وغيرها.

أصيب في آخر حياته بمرض أقعده، ثم بالفالج في يده، فالتزم داره حتى توفي في يوم الجمعة حادي عشري المحرم سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وصلى عليه بجامع الحاكم عقب صلاة الجمعة، ودفن بحوش سعيد السعداء عند والده قاضي القضاة شمس الدين الطرابلسي.

المبحث الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، ووفاته

كان لشمس الدين الطرابلسي رحمه الله مكانة علمية عالية، واحتل مقاما رفيعا بين علماء عصره، وكان فقيها، وأصوليا، ومدرّسا، ومفتيا، وقاضي القضاة، وقد تميز في جميع هذه المجال، وكان أكثر اشتغاله بمجال القضاء، وتولى قضاء قضاة الحنفية مرتين، حتى صار من أفضل القضاة في ذلك الوقت، وقد اعترف بمكانته العلمية كبار الأئمة من مذهبه وغير مذهبه، وأثنى عليه أهل العلم من معاصريه وممن جاء بعده كالإمام المؤرخ المقريزي، والحافظ ابن حجر، والحافظ بدر الدين العيني، والإمام السيوطي، وغيرهم.

ومن أبرز الأدلة الدالة على علو قدره ورفعة مكانته:

تتلمُذُه على عدد كبير من كبار العلماء مثل شيخ الحنفية صدر الدين محمد ابن منصور، والعلامة شمس الدين ابن الصائع الحنفي، والشيخ جمال الدين الأميوطي الشافعي، وغيرهم.

تدريسه في الجامع الطولوني، وكان منارة علمية ذات شهرة عالية، فلا يدرّس فيه إلا من كان على قدر عال من العلوم، وقد قال الإمام المراغي عن وظيفة "المدرسون" في عصر المماليك: "ولا يولي في هذه الوظيفة إلا من عظم خطره وجلّ قدره في الفقه والحديث والتفسير، وكان التدريس في تلك الحقبة بمدارس كثيرة كالجامع الطولوني.[١]

توليه منصب قاضي القضاة مرتين، وكان من أفضل القضاة، ومن خيار من ولي القضاء عفة وصرامة وشهامة، وقد تولى هذا المنصب دون طلب وسعي منه،

[١] انظر: الحسبة في الإسلام لأحمد بن مصطفى المراغي (ص ٣٢).

كما قال المقريزي: "وولي كليهما من غير بذل مال ولا سعى بل يطلب لذلك".[1] وذلك لإخلاصه لله تعالى، ولمكانته العلمية وتميزه في أداء مهمة القضاء.

ثناء العلماء عليه،

وقد أثنى عليه أهل العلم من معاصريه وممن بعدهم، وشهدوا له بالفضل والمكانة الرفيعة، ومما قالوا عنه:

قال الحافظ بدر الدين العيني: كان شيخا مهيبا، ذا شيبة مليحة، وكان فقيها فاضلا، أصوليا، وله مشاركة في غيرهما من العلوم، وكان عارفا بصنعة الشروط وآداب القضاء.[2]

وقال الحافظ ابن حجر : وكان خبيرا بالأقضية عارفا بالوثائق.[3]

قال الإمام المؤرخ ابن تغري بردي: وكان عفيفا ديّنا مشكور السّيرة.[4]

وقال الإمام السيوطي: وكان فقيها مشاركا في الفنون، عارفا بالوثائق، خبيرا بالأقضية.[5]

وفاته:

قد أجمعت المصادر التي ترجمت لشمس الدين الطرابلسي على أنه توفي في القاهرة وهو على منصبه قاضي القضاة ليلة السبت الثامن والعشرين من ذي الحجّة سنة تسع وتسعين وسبعمائة، أى قبل انسلاخ شهر ذي الحجّة بيوم، عن عمر سبعين سنة وشهر، ودفن يوم السبت بحَوْشِ[6] صوفية خانقاه[7] سيعد السعداء[8] خارج باب النصر.[9]

---

[1] انظر: السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (٣٩٦\٥).

[2] انظر: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (ل٦١).

[3] انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر (٥٣٩\١).

[4] انظر: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١٥٧\١٢).

[5] انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (٤٧٢\١).

[6] حوش: فناء الدار، وشبه حظيرة تحفظ فيه الأشياء والدواب، يقال حوش المسجد، وحوش المدرسة. انظر: معجم متن اللغة (١٩٧\٢)، القاموس الوسيط (٢٠٧\١).

[7] خانقاه: كلمة فارسية معناه بيت، وهو مكان يسكنه أهل الصلاح والعبادة، ورباط الصوفية ومتعبدهم. انظر: تاج العروس (٣٧٤\٣٦)، معجم متن اللغة (٣٤٧\٢)،

[8] قال المقريزي: هذه الخانقاه بخطّ رحبة باب العيد من القاهرة، كانت أوّلا دارا تعرف في الدّولة الفاطمية بدار سعيد السّعداء وهو الأستاذ قنبر، ويقال: عنبر، وذكر ابن ميسّر أنّ اسمه بيان، ولقبه سعيد السّعداء – أحد الأستاذين المحنّكين خدّام القصر، عتيق الخليفة المستنصر, انظر: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار للمقريزي (٧٢٧\٤).

[9] انظر: تارخ ابن الفرات (٤٧٧\١٩)، درر العقود الفريدة للمقريزي (٢٨\٣)، إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر (٥٣٩\١).

الفصل الثاني
في التعريف بالكتاب
المبحث الأول: دراسة عنوان الكتاب

إن صحة عنوان الكتاب من إحدى أصول علم التحقيق الأربعة المتفق عليها[١]، وأولى ما يصرف فيه المحقق جهده؛ لما لمعرفة العنوان الصحيح من أهمية ومنزلة في مجال البحث العلمي، ويعدّ العنوان الصحيح والدقيق للكتاب أو البحث العلمي بوابة رئيسية لنجاح الدراسة، فالعنوان الصحيح يرشد القارئ بوضوح للفكرة الأساسية، ويحفزه للقراءة، كما يضبط الحدود الموضوعية والمنهجية للكتاب أو البحث، وهذه الأهمية لا تخفى على الباحث العلمي.

وعنوان هذا الكتاب هو: "منهج السالك وشرعة الناسك" وقد نصّ على هذا الاسم المصنّف رحمه الله في مقدمة كتابه حيث قال: وسمّيته منْهَج السالك وشِرْعة الناسك[٢]، وهو الاسم المذكور في غلاف ثلاث نسخ الكتاب الخطية التي اعتمدت عليها في التحقيق، وهي نسخة (بايزيد، والشهيد علي باشا، وبايزيد أيضا)، وكذلك ذكره كثير من كتب فهارس المخطوطات، مثل خزانة التراث[٣]، و معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم[٤]، فليس هناك أدنى شكّ في عنوان هذا الكتاب، فعنوانه الصحيح هو منْهَج السالك وشِرْعة الناسك، وبما أنه كتاب في علم المناسك قد يختصر اسمه ويذكره منسوبا إلى مؤلفه فيقال: مناسك الطرابلسي، مثل مناسك الكرماني، ومناسك النووي، ومناسك القاري كما جرت على ذلك عادة العلماء.

المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

ليس هناك أدنى شكّ في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، وذلك لأمور تالية:

أولا: المؤلف نفسه أثبت أنه من تأليفه، فقال في مقدمة كتابه: أن أضع كتابا في المناسك، يكون منهجا للسالك وشرعة للناسك، أتذكر به إذا نسيتُ وأهتدي به إذا استُفْتِيتُ....، وسمّيته منْهَج السالك وشِرْعة الناسك.

ثانيا: قد نقل كثير من أهل العلم من هذا الكتاب، ونسبوه إلى المؤلف، ومن هؤلاء أبو البقاء المكي في البحر العميق، والإمام علي القاري في شرح لباب المناسك، وابن

---

[١] انظر: تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام محمد هارون (ص٤٢)، العنوان الصحيح للكتاب للشريف العوفي (ص ١١).

[٢] انظر: مقدمة المخطوط.

[٣] انظر: خزانة التراث (١٩١ ٤١٨) برقم (٩٢٦٨٧).

[٤] انظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (٢٥٣٩١٤) برقم (٦٩٠٧).

عابدين في حاشيته، ويشتهر بمناسك الطرابلسي عند أهل العلم.

ثالثا: نص بعض كتب الفهارس على نسبته إليه كما ذكر في معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم: محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين الطرابلسي الفقيه الحنفي، من تصانيفه: منهج السالك وشرعة الناسك – في المناسك[1].

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب

أفصح المؤلف رحمه الله عن منهجه الذي سار عليه في تأليف كتابه "نهج السالك وشرعة الناسك" في مقدمة كتابه، حيث بيّن الباعث على التأليف والغاية منه، ورسم ملامح المنهج الذي التزم به إجمالا، فقال:(لما قوِيَ العزمُ بعد الاستخارة على حجّ البيت وقصد الزيارة نفث في روعي أن أضع كتابا في المناسك، يكون منهجا للسالك وشرعة للناسك، أتذكر به إذا نسيتُ وأهتدي به إذا استُفْتِيتُ.

أقتصر على ذكر مذهب الإمام[2] والأصحاب[3]، وربما أنبّهُ على الاختلاف في بعض مسائل الكتاب، وأشير إلى بيان مقدمات السفر والسنن والآداب، وأذكر في بعض الأبواب والفصول شيئا من الفضائل والدعاء المنقول.

وأختم الكتاب بذكر حكم جوار الحرمين، وزيارة الرسول الشفيع، وزيارة الضجيعين[4]، وسكّان البقيع[5]، فاستخرت الله تعالى وسألته التيسير، واعتصمت به وعليه توكلت، فهو نعم المولى ونعم النصير).

هذا النص من المؤلف يكشف لنا عن معالم المنهج التي أراد المؤلف أن يسير عليها، حيث أعلن التزامه بأمرين رئيسين:

الأول: الاقتصار على مذهب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه في عرض المسائل دون ذكر مذاهب الأئمة الآخرين إلا في بعض المسائل وذلك على وجه التنبيه.

الثاني: تحديد موضوعات الكتاب في إطار المناسك بدءا من مقدمات السفر وآدابه، وصولا إلى فضائل الأعمال والأدعية، ثم ختمه بزيارة المسجد النبوي وما يتعلق بجوار

---

[1] انظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (٢٥٣٩\٤) برقم (٦٩٠٧).

[2] والمراد بالإمام: أبو حنيفة – رحمه الله

[3] والمراد بالأصحاب: تلاميذ الإمام أبي حنيفة وهم أبو يوسف يعقوب ومحمد الشيباني وزفر .

[4] المراد بالضجيعين: الصحابيان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، والضجيع بمعنى مضاجع: وهو من يضطجع بحذاء آخر بلا فاصل، وأطلق عليهما ضجيعين لقربهما منه صلى الله عليه وسلم. انظر: تاج العروس(٤٠١\٢١)، مادة (ضجع)، وحاشية ابن عابدين (١٢\١)

[5] البقيع: موضع فيه أروم شجر من ضروب شتى. وبه سمي بقيع الغرقد بالمدينة؛ مقبرة بقرب المسجد النبوي. انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢٨٢\١)، معجم لغة الفقهاء لقلعجي ص (١٠٩).

الحرمين الشريفين.

كما أشار المؤلف إلى غاية عملية من التأليف، وهي جعله كتابا يرجع إليه في الإفتاء، مما يدلّ على أن الكتاب وضع ليكون مرجعا فقهيا ميسرا لمن يتصدر للإفتاء.

هذا ما صرح به المؤلف من منهجه في مقدمة كتابه، وهو منهج عام حدد فيه المعالم الكبرى التي قصد إليها. بيد أن الاعتماد على مجرد هذه التصريحات لا يكفي للوقوف على حقيقة المنهج الذي سلكه في التأليف، إذ أن الممارسة التأليفية الفعلية غالبا ما تنبئ عن معالم منهجية أوسع وأعمق مما يذكر في المقدمة. فمع الاستقراء الوافي والتأمل الدقيق للكتاب بكامله يتبين لنا أن المؤلف التزم بما صرح به، وفي الوقت نفسه أضاف معالم منهجية أخرى لم يُفصح عنها في المقدمة، ويمكن إبراز هذا المنهج في المحاور التالية:

أولا: طريقة التأليف

اتبع المؤلف في هذا الكتاب طريقة التأليف التي سار عليها جمهور العلماء والمصنفين في عصره، وهي الطريقة القائمة على النقل والاستنباط والاستشهاد من المصنفات السابقة، حيث اعتمد على المادة العلمية المدونة في كتب الفقه الحنفي، لا سيما تلك التي أُلِّفت في باب المناسك قبل عصره. وقد اتسمت هذه الطريقة بطابع التراكم العلمي، إذ أن المؤلف لم يؤسس كتابه على اجتهاد مستقل مبتدأ من النصوص الأولية مباشرة، بل بنى عمله على ما استقر في المذهب من أقوال وروايات، مستعينا بما دوّنه السابقون من شروح وتفريعات، مما يعكس سمة بارزة من سمات التأليف الفقهي في تلك الفترة، وهي الاعتماد على المنجز العلمي السابق وإعادة صياغته وتنظيمه بما يتناسب مع مقاصد المؤلف واحتياجات عصره.

وقد ظهر أثر هذه الطريقة جليا في كثرة النقول التي ضمنها المؤلف كتابه، حيث أخذ عن أئمة المذهب الحنفي المتقدمين، ونقل عن شروحهم ومتونهم، خاصة تلك التي عُنيت بفقه المناسك تفصيلا. ومن أبرز الكتب التي تأثر بها واستقى منها :المحيط الرضوي لرضي الدين السرخسي، وخزانة الأكمل، ومناسك الكرماني، ومناسك الفارسي، إلى جانب إفادته من الأمهات الفقهية الكبرى في المذهب مثل المبسوط والهداية والاختيار والفتاوى الهندية وغيرها.

كما تأثر المؤلف تأثرا واضحا بمن سبقه ممن ألّفوا كتبا مستقلة في علم المناسك، فسار على طريقتهم في الجمع بين الفقه والآداب والفضائل والدعاء، وهو

نمط تأليفي تميزت به كتب المناسك عن غيرها من أبواب الفقه. وتتجلى هذه السمة في أن كتابه لم يقتصر على عرض الأحكام الفقهية المجردة، بل أضاف إليها مقدمات السفر وآدابه، وأبوابا في الفضائل، وأخرى في الأدعية المأثورة، مما يعكس رؤية شاملة للمناسك باعتبارها عبادة متكاملة تجمع بين العلم والعمل والسلوك.

وبالجملة، فإن طريقة التأليف التي سلكها المؤلف تجمع بين الأصالة والابتكار؛ فهي أصيلة من حيث اعتمادها على الموروث العلمي المتقدم، ومبتكرة من حيث الصياغة والترتيب والإضافة، وقد مكنته هذه الطريقة من تقديم كتاب يمتاز بالشمول والتنظيم، ويحقق الغاية التي أعلن عنها في مقدمة كتابه: أن يكون "منهجا للسالك وشرعة للناسك."

تقسيم الكتاب وتبويبه:

قسّم المؤلف كتابه إلى أبواب، وجعل لكل باب عنوانا يعبّر عن محتواه بشكل مباشر، ثم قسّم الأبواب إلى فصول تضم أهم المسائل الكلية وفروعها الجزئية. وقد عَنْوَنَ بعضَ الفصول دون غيرها، واكتفى في مواضع أخرى بسرد المسائل دون تمييزها بعناوين فرعية. كما اعتمد المؤلف في عرض المادة العلمية على أسلوب السرد المتتابع، حيث يذكر مباحث كل فصل ومسائله متوالية، معطوفا بعضها على بعض دون تقسيم الفصل إلى ما هو أدنى منه مثل المباحث أو المطالب أو المسائل أو الفروع. وقد بلغ مجموع أبواب الكتاب سبعة وعشرين بابا.

الأمانة العلمية والدقة العالية في النقل:

حافظ المؤلف رحمه الله – رغم وفرة النقول وكثرة المواد العلمية التي ضمنها كتابه "منهج السالك وشرعة الناسك" – على أمانة علمية رفيعة المستوى، تجلت في التزامه الدقيق بعزو الأقوال والمسائل إلى أصحابها، سواء أكان العزو مباشرا إلى القائل الأصلي، أم بواسطة ذكر الواسطة التي نقل عنها. وهذا الالتزام يعكس وعيا منهجيا عميقا بأهمية نسبة الفضل إلى أهله، وكأنه يتمثل بقول الإمام سفيان الثوري: «إن نسبة الفائدة إلى مفيدها من الصدق في العلم وشكره، وإن السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره». وكان نقله في غاية الدقة والصحة، مع التزامه بالعزو والنسبة.

وقد اعتمد المؤلف في أكثر نقوله على كتب فقهية معتمدة في المذهب الحنفي، مثل " المحيط الرضوي لرضي الدين السرخسي، وخزانة الأكمل، وشروح الهداية، ولا سيما تلك التي أُلفت في باب المناسك قبل عصره، ومن أبرزها:" مناسك

الكرماني"، و"ومناسك الفارسي"، وسيأتي تفصيل التعريف بها في مطلب مصادر الكتاب.

وتمتد أمانة المؤلف العلمية لتشمل نقله للخلاف، سواء كان الخلاف داخل المذهب الحنفي بين الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، أم مع غيره من الأئمة – وإن كان قليلا – فكان أمينا في عزو كل قول إلى قائله، لا يخلط بين الأقوال ولا ينسب شيئا إلى غير أهله. كما التزم في نقل الروايات المتعددة عن الإمام الواحد كرواية ابن شجاع، وهشام، وابن سماعة، مما يضفي على كتابه قيمة علمية مضافة، ويجعله مرجعا موثوقا لدراسة تطور المسائل الفقهية في المذهب الحنفي.

تعريف المصطلحات الفقهية وضبط الكلمات المشكلة:

أولى المؤلف رحمه الله عناية فائقة بتعريف المصطلحات الفقهية الواردة في الكتاب وضبط الكلمات المشكلة، ولا سيما أسماء الأماكن والبلدان، مما يعكس منهجا تعليميا واضحا يهدف إلى تقريب النصوص الفقهية للقارئ، وتحصينها من اللبس أو التصحيف. وقد تجلت هذه العناية في مواضع كثيرة من الكتاب، حيث يحرص المؤلف على بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي للمصطلح، مع ضبط ألفاظه ضبطا دقيقا بالحركات أو ببيان أوجه القراءة فيها.

فمن أمثلة تعريفه للمصطلحات الفقهية، قوله في بيان معنى المناسك: «المناسك أمور الحج، واحدها مَنسَك، بفتح السين وكسرها، والنُّسُك بالضمّ: المصدر»، فهو لم يكتف بتعريف المعنى الاصطلاحي، بل تعرض للجانب اللغوي بالتوسع في بيان ضبط الكلمة واشتقاقها وعلاقتها بالمصدر. ومن أمثلته في تعريف الأحكام العملية، قوله: «وفي المبسوط: والرمل هو الاضطباع وهز الكتفين، وهو أن يدخل إحدى جانبي ردائه تحت إبطه، ويلقيه على المنكب الآخر، ويهز الكتفين في مشيته كالمبارز الذي يتبختر بين الصفين»، فقد جمع في هذا النقل بين التعريف الفقهي للرمل وبيان هيئته العملية الوصفية، مع الاستشهاد بوصف المبارز لتقريب المعنى للقارئ، مما يدل على حرصه على إيصال المعلومة بأسلوب محسوس.

كما اهتم المؤلف بضبط الكلمات المشكلة لغة وصرفا، فمن ذلك قوله: «وينصَع بفتح الياء المثناة من تحت، وفتح الصاد المهملة: من النصوع وهو الخلوص، وطَيِّبُها بفتح الطاء»، حيث ضبط الكلمة بالحركة وبيّن أصلها اللغوي ومشتقها، وهو ما يندرج في إطار عنايته بالدقة اللغوية إلى جانب الدقة الفقهية. وكذلك عنايته بضبط أسماء الأماكن والبلدان، فمن ذلك قوله: «ثم يلبي ويثني على

الله تعالى إلى أن يصل إلى موضع المعروف بذي طوى: بفتح الطاء وضمّها وكسرها، وهي بئر في طريق العمرة من طريق المدينة والشام ومصر»، فقد تعرض لأوجه الضبط المختلفة للاسم، وبيّن موقعه الجغرافي، مما يعكس منهجا شموليا يجمع بين الجوانب اللغوية والجغرافية والفقهية في آن واحد.

وكذلك اهتم المؤلف بضبط الألفاظ المفردة في النصوص الشرعية والأدعية، فمن ذلك قوله: «وكسر إنّ في "إنّ الحمد والنعمة لك" أولى، وفي كافي الشيخ حافظ الدين: قال الكسائي: والفتح أحسن»، فقد أشار إلى الخلاف في ضبط الهمزة في الدعاء، ونقل رأي إمام من أئمة القراءات، مما يدلّ على سعة أفقه العلمي، وتجاوزه حدود الفقه إلى علوم العربية والقراءات.

القسم الثاني: النص المحقق

باب حكم الجوار بالحرمين

ربّنا هب لنا من لدنك رحمة وهيّئ لنا من أمرنا رشدا

اعلم أن العلماء رضي الله عنهم اختلفوا في الجوار بمكة المشرفة – زادها الله تعالى شرفا وتعظيما.

فذهب الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه وجماعة من المحتاطين في دين الله تعالى إلى كراهة المقام بمكة خوفا من الملل والتبرّم[1] والانبساط ببيت الله تعالى على وجه يحصل به تسكين حرقة القلب، والإخلال بحرمته وتعظيمه، أو خوفا من اجتراح الذنوب، فإنّ الذنب فيها عظيم، ففي الكبائر مقت الله تعالى وسخطه، وفي الصغائر تقليل نور المعرفة لا سيّما في تلك البقعة الشريفة.

قال في المبسوط: روى عن محمد عن أبي حنيفة أنّه كان يكره الجوار بمكة، ويقول: إنّها ليست بدار هجرة، وعلى قول أبي يوسف ومحمد: لا بأس بذلك وهو أفضل، وعليه عمل الناس[2].

ونقل كراهة الجوار عن بعض أصحاب الشافعي الكرماني في مناسكه[3].

وفي مناسك قاضي القضاة عزّ الدين ابن جماعة: مذهب الشافعي استحباب المجاورة بها[4].

---

[1] التبرم هو التضجر، من برمت بكذا: ضجرت به برما، ومنه التبرم. يقال: تبرم من الانتظار: تضجر وأظهر استياءه، ويتبرم من أية صعوبة تواجهه. انظر: العين للفراهيدي (٨\٢٧٢) مادة (برم)، المحيط في اللغة (١٠\٢٤٣)، المعجم اللغة العربية (١\١٩٥).

[2] المبسوط للسرخسي (٣\١١٥).

[3] انظر: المسالك في المناسك للكرماني (٢\١٠٢٦).

[4] هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك لابن جماعة (١\٢٤٣).

وسئل مالك رحمه الله تعالى عن الحجّ والجوار أحبّ إليك أو الحجّ والرجوع، فقال: ما كان الناس إلا على الحجّ والرجوع وهو أعجب إلي[١].

وحكي عن سعيد بن مسيّب[٢] أنّه قال لرجل من أهل المدينة جاء يطلب العلم: ارجع إلى المدينة فإنّا كنا نسمع أنّ ساكن مكة لا يموت حتى يكون الحرم عنده بمنزلة الحلّ؛ لما يستحلّ من حرمتها[٣].

وفي مناسك النووي: أنّ المختار استحباب المجاورة إلا أن يغلب على ظنّه الوقوع في الأمور المحذورة[٤].

وينبغي للمجاور بمكة – شرّفها الله تعالى أن يذكّر نفسه بما جاء عن عمر رضي الله عنه وغيره، فقد جاء عن عمر رضي الله عنه أنّه قال: خطيئة أصبتُها بمكة أعزُّ عليّ من سبعين خطيئة بغيرها[٥].

وكان يقول: يا أهل اليمن يمنَكم، ويا أهل الشام شامَكم، ويا أهل العراق عراقَكم[٦].

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قال حين اختار المقام بالطائف وما يليه: لَأَنْ أُذْنِبَ خمسين ذنبا برُكْبَة[٧] أحبّ إليّ من أن أذنب ذنبا واحدا بمكة[٨]، وهو موضع بقرب الطائف.

---

[١] انظر: النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني (١٦\٣)، البيان والتحصيل لابن رشد الجدّ (٥٥٢\٢).

[٢] سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد: إمام التابعين وسيّدهم، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وأعلم أهل المدينة، فقيه الفقهاء، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاءا، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته، حتى سمي راوية عمر. توفي بالمدينة سنة (٩٤هـ) في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن خمس وسبعين سنة، وكان يقال لهذه السنة التي مات فيها سعيد سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها. الطبقات الكبرى لابن سعد (١١٩\٧)، الكمال في أسماء الرجال (١٨٢\٥)، الأعلام للزركلي (١٠٢\٣).

[٣] انظر: أخبار مكة للأزرقي (١٣٤\٢)، المنهاج في شعب الإيمان للحليمي (٤٢٢\٢).

[٤] الإيضاح في مناسك الحج والعمرة للنووي (ص ٤٠٣).

[٥] أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (١٣٤\٢)، والسيوطي في جمع الجوامع (٣١١\١٥) برقم (٦٨٣).

[٦] أورده أبو طالب المكي في قوت القلوب (٢٠٣\٢)، والغزالي في الإحياء (٢٤٣\١)، وابن الأثير في الشافي في شرح مسند الشافعي (١١٥\٢).

[٧] رُكبة: بضم الراء كاسم الجارحة، هي موضع بين الطائف ومكة، قال القعنبي: هو واد من أودية الطائف، وقيل: ركبة جبل بالحجاز، وقال الزمخشري: هي مفازة على يومين من مكّة. انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض (٦٠٤\١)، معجم البلدان (٦٣\٣)، مراصد الاطلاع (٦٢٩\٢).

[٨] ذكره أبو طالب المكي في قوت القلوب (١٩٨\٢)، والغزالي في الإحياء (٢٣٤\١)، بلفظ " سبعين ذنبا"، وذكره ابن الهمام في فتح القدير (١٧٩\٣) بلفظ المصنف.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما من بلد يؤخذ العبد فيها بالهمّة قبل العمل إلا مكة، وتلا هذه الآية: وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ [1].

وعنه: أنّ السيئات تتضاعف بها كما تتضاعف الحسنات[2].

ويتجنب السمر[3] فيها والحكايات الذميمة، وحديث الدنيا في المطاف والمسجد الحرام.

فمن قدر على الوفاء بحقّ بيت الله تعالى وحرمته وتعظيمه وتوقيره على وجه يبقى معه حرمة البيت وجلالته ومهابته في عينه كما دخل وأمكنه الاحتراز عمّا يبعده من الله تعالى ويقلّل حرمة البيت في عينه، فالمقام بمكة حينئذ هو الفوز العظيم، ذلك فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء.

ومكة أوّل بيت وضع للناس، وفيه آيات بيّنات، وقد جاء في الحديث أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم سمّى أهل مكة أهل الله تعالى، وأنّه لما استعمل عتّاب بن أسيد[4] على أهل مكة قال له: أستعملك على أهل الله تعالى فاستوص بهم خيرا[5].

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنّها خير بلاد الله تعالى، وأحبّ أرض الله إلى

---

[1] سورة الحج، الآية: (٢٥). أورده الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخيار (٢٤٦\١)، وابن الهمام في فتح القدير (١٧٩\٣).

[2] لم أجده عن ابن مسعود، وذكره بعض الفقهاء في كتبهم عن ابن عباس، قال البهوتي في كشف القناع (٣٤٩\٦): وكلام ابن عباس: "مالي وبلد تتضاعف فيه السيئات كما تتضاعف الحسنات".

[3] السمر: حديث الليل، من فعل سمر يسمر سمرا وسمورا، فهو سامر، سمر الشخص: تحدث مع جليسه ليلا، وفي القرآن الكريم: {مستكبرين به سامرا تهجرون} سورة المومنون، الآية: (٦٧)، السامر: الجماعة يتحدثون ليلا. انظر: تهذيب اللغة (٢٩٠\١٢) مادة (سمر)، لسان العرب (٣٧٧\١٤)، مادة (سمر)، المعجم الوسيط (٤٤٧\١).

[4] هو الصحابي أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو محمد عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشيّ، العبشي، الأموي، المكّي، وأُمّه زينب بنت عمرو بن أُميّة، أحد أشراف العرب المعروفين بالشجاعة والحنكة، أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة عام الفتح في حين خروجه إلى حنين، فأقام للناس الحج تلك السنة، وهي سنة ثمان، وحج المشركون على ما كانوا عليه، وعلى نحو ذلك أقام أبو بكر للناس الحج سنة تسع، فلم يزل عتاب أميرا على مكة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقره أبو بكر عليها، فلم يزل عليها إلى أن مات، وكانت وفاته – فيما ذكر الواقدي – يوم مات أبو بكر الصديق وذلك في سنة (١٣هـ). انظر: مغازي الواقدي (٥٩٥\٣)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٥٦٤\٥)، تذهيب التهذيب (٢٨٢\١٩)، إكمال تهذيب الكمال (٢٠٥\٥).

[5] أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (٧٣٦\٢) ما ذكر من أهل مكة أنهم أهل الله، برقم (٨٨٣)، والفاكهي في أخبار مكة (٦٥\٣) ذكر أن أهل مكة كان يقال لهم أهل الله، برقم (١٨٠٣)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥٠\٣).

الله تعالى[١].

وأخبر صلى الله عليه وسلم أنّ صلاة في مسجده أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في مسجده[٢].

وفي الترمذي من حديث ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من طاف بهذا البيت أسبوعا فأحصاه كان كعتق رقبة"، وسمعته يقول: "لا يضع قدما ولا يرفع أخرى إلا حطّ الله تعالى بها عنه خطيئة وكتب له بها حسنة"[٣].

وفي رواية لأحمد: أنّ ابن عمر قال سمعته يعني النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول: :من طاف أسبوعا يحصيه وصلّى ركعتين كان كعدل رقبة"، وقال سمعته يقول: "ما رفع رجل قدما ولا وضعها، إلا كتب الله تعالى له عشر حسنات، وحطّ عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات"[٤].

وأخرج الفاكهي والأزرقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت أقبل يخوض في الرحمة،

---

[١] روى ابن ماجه في السنن (١٠٣٧\٢) كتاب المناسك، باب فضل مكة، برقم (٣١٠٨)، والترمذي في السنن (٢٨٩\٤) أبواب المناسك، باب في فضل مكة، برقم (٣١٠٨)، وغيرهما من حديث عبد الله بن عدي بن الحمراء قال له: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته واقف بالحزورة، يقول: "والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت"، وصحّحه الحاكم في المستدرك (٢٣٨\٥) برقم (٤٣١٦)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

[٢] أخرجه البخاري في الصحيح (٣٩٨\١) كتاب الصلاة، باب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، برقم (١١٣٣)، ومسلم في الصحيح (١٢٤\٤) كتاب الحجّ، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، برقم (١٣٩٤) بدون قوله (وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في مسجده). عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام). وأخرجه بلفظ المصنف الإمام أحمد في مسنده (٤١٥\٢٣) برقم (١٥٢٧٢)، وأبو يوسف في الآثار (ص ٦٥) برقم (٣٢٠)، وابن ماجه في سننه (٤١٢\٢) أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم، من حديث جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صلاة في مسجدي هذا، أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام، أفضل من مئة ألف صلاة فيما سواه".

[٣] أخرجه الترمذي في السنن (٢٨٣\٣) أبواب الحجّ، باب ما جاء في استلام الركنين، برقم (٩٥٩)، وقال عنه الترمذي: هذا حديث حسن.

[٤] أخرجه أحمد في المسند (٢٧١\١٤) برقم (٤٤٦٣)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٣٧\٤)، برقم (٢٧٥٣).

فإذا دخله غمرته، ثم لا يرفع قدما ولا يضع قدما، إلا كتب الله تعالى له بكل قدم خمسمائة حسنة، وحطّ عنه خمسمائة سيئة، أو قال: خطيئة، ورفعت له خمسمائة درجة، فإذا فرغ من طوافه، فصلى ركعتين دبر المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، وكتب له أجر عشر رقاب من ولد إسماعيل، واستقبله ملك على الركن، وقال له: استأنف العمل فيما يستقبل، فقد كفيت ما مضى، وشفّع في سبعين من أهل بيته[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: أكرم سكّان أهل السماء على الله الذين يطوفون حول عرشه، وأكرم سكّان أهل الأرض الذين يطوفون حول حرمه[2].

وروى ابن ماجه بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أدرك رمضان بمكة فصامه، وقام منه ما تيسر له، كتب الله تعالى له مائة ألف شهر رمضان فيما سواها، وكتب الله تعالى له بكل يوم عتق رقبة، وكل ليلة عتق رقبة، وكل يوم حملان فرس في سبيل الله تعالى، وفي كل يوم حسنة، وفي كل ليلة حسنة[3].

وقد أخبر صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه من رواية ابن عباس أن عمرة في رمضان تعدل حجّة معي[4].

وفي طريق لمسلم: تقضي حجّة أو حجّة معي[5].

وفي رواية لأبي داود وغيره من حديث ابن عباس تعدل حجّة معي[6]، من غير شكّ.

---

[1] أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (٤١٢) عن أبي الفضل الفراء، عن المغيرة بن سعيد عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده. ولم أجده بهذا السياق في أخبار مكة للفاكهي، وأخرج الفاكهي (٩٦١١) عن عكرمة عن ابن عباس قريبا من هذا المعنى.

[2] أروده المارودي في الحاوي الكبير (١٣٤١٤)، والروياني في بحر المذهب (٤٧٠١٣)، والتقي الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (٢٤١١١).

[3] أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٩٦١٤) أبواب المناسك، باب صوم شهر رمضان بمكة، برقم (٣١١٧). ضعّفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ص ٧٧٦) برقم (٥٣٧٥).

[4] متفق عليه، أخرجه البخاري في الصحيح (٦٣١١٢) كتاب الحجّ، باب: عمرة في رمضان، برقم (١٦٩٠)، ومسلم في الصحيح (٦١١٤) كتاب الحجّ، باب فضل العمرة في رمضان، برقم (١٢٥٦).

[5] انظر تخريجه في الحديث السابق.

[6] أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٠٤١٤) أبواب المناسك، باب العمرة في رمضان، برقم (٢٩٩٤)، وأبو داود في السنن (٣٤٦١٣) كتاب المناسك، باب العمرة، برقم (١٩٩٠)، والطبراني في المعجم الكبر (١٤٣١١١) برقم (١١٢٩٩)، والحاكم في المستدرك (٦٣٦١٢) برقم (١٧٩٩).كلهم من طريق ابن عباس رضي الله عنهما من غير شكّ، ورواية البخاري أيضا من غير شكّ، ومسلم رواه بالشكّ: "فعمرة في رمضان تقضي حجة، أو حجة معي" قال الترمذي: وفي الباب عن ابن عباس، وجابر، وأبي هريرة، وأنس، ووهب بن خنبش.

وعن ابن مسعود قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية ثنية المقبرة، وليس بها يومئذ مقبرة قال: يبعث الله عزّ وجلّ من هذه المقبرة، أو من هذا الحرم كله سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا، وجوههم كالقمر ليلة البدر، قال أبو بكر: مَنْهُمْ يا رسول الله ؟ قال الغرباء[١].

وروى أنّ سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل الله تعالى لأهل بقيع الغرقد، فقال: لهم الجنّة، فقال: يا ربّ وما لأهل المعلى ؟ قال: يا محمد سألتني عن جوارك فلا تسألني عن جواري[٢].

فبلدة أجر العبادة فيها كما أخبر سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: والميّت فيها جار الله، وفيها بيت الله الذي رضي الله تعالى بحطّ أوزار العباد بقصده في العمر مرّة، وهي قبلة المسلمين أحياء وأمواتا، وكيف لا يحسن المقامُ فيها لمن وفّقه الله تعالى للطاعة.

ويكره جوارها لمن لا يقوم بحقّها.

وأجمع العلماء على أنّ مكة والمدينة أشرف بقاع الأرض[٣].

ومكّة أفضل من المدينة عند علمائنا والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى[٤]، خلافا لمالك فيما يروى عنه[٥].

---

[١] أخرجه الجندي في فضائل مكة (ص ١٨٥) برقم (٩٨) باب فضل من مات بمكة وفضل مقبرة مكة، والفاكهي في أخبار مكة (٥١١٤) برقم (٢٣٧٠) عن عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن شقيق بن سلمة أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، والديلمي في الفردوس (٢٦٠١٥) برقم (٨١٢٣) عن ابن مسعود. وقال عنه محقق كتاب فضائل مكة: باطل، فعبد الرحيم بن زيد العمي: متروك، وأبوه: ضعيف.

[٢] لم أقف على من أخرجه، وذكره التقي الفاسي في شفاء الغرام (١١٦١١).

[٣] نقل الإجماع القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥١١١٤)، والنووي في المنهاج شرح صحيح مسلم (١٦٣١٠)، والزركشي في إعلام الساجد بأحكام المساجد (ص ١٨٦).

[٤] انظر: مجمع الأنهر لشيخ زاده (٣١٢١١)، المجموع للنووي (٤٧٦١٨)، الإنصاف للمرداوي (٥٨٧١٧).

[٥] والصحيح في المذهب المالكي هو ما ذهب إليه الجمهور، كما حقّقه ابن رشد الجد حيث قال: "لا اختلاف بين أهل العلم في فضل مكة والمدينة وأنهما أفضل البقاع، وإنما اختلفوا في التفضيل بينهما. فذهب جماعة من المالكيين إلى أن المدينة أفضل من مكة، وقال أبو حنيفة والشافعي وغيرهما من أهل العلم: مكة أفضل من المدينة وهو الأظهر".وقال أيضا: وقد استدل القاضي أبو محمد عبد الوهاب المالكي على ما ذهب إليه من تفضيل المدينة على مكة بظواهر آثار كثيرة لا حجة في شيء منها. من ذلك ما روت عمرة بنت عبد الرحمن عن رافع بن خديج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المدينة خير من مكة». قال: وهذا نص في تفضيل المدينة على مكة، وليس بنص كما زعم إذ لم يقل: إنها أفضل منها وإنما قال: هي خير منها، فيحمل ذلك لما ذكرناه

وقال ابن عبد البرّ: أن ذلك يروى عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي الدرداء وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم، وقال: وهم أولى أن يقلّدوا[1].

ونقل القاضي عياض الإجماع على أنّ موضع قبره صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الأرض وأنّ الخلاف فيما سواه[2].

فصل

والمقام بالمدينة الشريفة والجوار بها كالجوار بمكة[3]، فمن قدر على حفظ الحرمة والتوقير والقيام بحقّها كما يجب من غير إخلال بالحرمة وإفضاء إلى التبرّم، فمقامه بها هو الفوز العظيم والخير العميم، وفيه عظيم الأجر، والموت فيها سعادة في الآخرة[4].

فقد ورد في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: إنّما المدينة كالكير [تنفي][5] خبثها ويَنْصَعُ طَيِّبُها[6].

وينصع بفتح الياء المثناة من تحت، وفتح الصاد المهملة: من النصوع وهو الخلوص[7]، وطَيِّبُها بفتح الطاء.

من الأدلة الظاهرة على أن مكة أفضل من المدينة على أنه إنما أراد بقوله: إن المدينة خير من مكة أنها خير منها في سعة الرزق فيها، بكثرة الزرع والثمرات، وتمكن التجارات. انظر: المقدمات الممهدات (٤٧٩\٣).

[1] الاستذكار لابن عبد البرّ (٤٦٢\٢).

[2] انظر: الشفا للقاضي عياض (٩١\٣).

[3] انظر: الدر المختار للحصكفي (ص ١٧٦)، حاشية ابن عابدين (٦٢٧\٢).

[4] قد ورد في الحديث ما يحثّ على الموت بالمدينة، أخرجه الترمذي في السنن ٧١٩\٥)، أبواب المناقب، باب ما جاء في فضل المدينة، برقم (٣٩١٧) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها». قال عنه الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أيوب السختياني»، وصحّحه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١٠٤٠\٢).

[5] في جميع النسخ: ينفي، والصواب ما أثبتنا، لأنّ الضمير يرجع إلى المدينة، وكذلك ورد في كتب السنة.

[6] أخرجه البخاري في الصحيح (٦٦٥\٢) كتاب الحجّ، باب: المدينة تنفي الخبث، برقم (١٧٨٤)، ومسلم في الصحيح (١٢٠١٤) كتاب الحجّ، باب المدينة تنفي شرارها، برقم (١٣٨٣) من حديث جابر رضي الله عنه، (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها). واللفظ لهما.

[7] أي يخلص ويصفو، والناصع الشيء الصافي النقي اللون، معنى الحديث: أنّ المدينة تنفي من لا خير فيه ويبقى فيها الطيبون. انظر: المعلم بفوائد مسلم (١٢١\٢)، معجم مقاييس اللغة (٤٣١\٥)، تاج العروس (٢٥٧\٢٣).

وفي صحيح مسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يصبر على لَأْوَاءِ المدينة وشدّتها أحد من أمّتي إلا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا[١].

وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أهلها بسوء يعني المدينة أذابه الله كما يذوب الملح في الماء[٢].

وفي الصحيحين: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجّال[٣].

وفي رواية البخاريّ: لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجّال، لها يومئذ سبعة أبواب، على كل باب ملكان[٤].

وأخرج الحافظ ابن عساكر[٥] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: أوّل من أشفع له من أمّتي يوم القيامة أهل المدينة وأهل الطائف[٦].

---

[١] أخرجه مسلم في الصيحح (١١٩\٤) كتاب الحجّ، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، برقم (١٣٧٨).

[٢] أخرجه مسلم في الصحيح (١٢١\٤) كتاب الحجّ، باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله، برقم (١٣٨٦).

[٣] أخرجه البخاري في الصحيح (٦٦٤\٢) كتاب الحجّ، باب: لا يدخل الدجال المدينة، برقم (١٧٨١)، ومسلم في الصحيح (١٢٠\٤) كتاب الحجّ، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها، برقم (١٣٧٩).

[٤] أخرجه البخاري في الصحيح (٢٦٠٧\٦) كتاب الفتن، باب: ذكر الدجال، برقم (٦٧٠٧).

[٥] هو أبو محمد بهاء الدين القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشافعي، وهو ابن صاحب تاريخ دمشق الحافظ علي ابن عساكر المتوفى سنة (٥٧١)، سمع بدمشق من ابن أبي الحسن السلمي وغيره، وأجازه أكثر شيوخ والده وكتب الكثير حتى إنه كتب تاريخ والده مرتين، وكان حافظا وله كتاب "فضل الحرم"، وكتاب "فضائل المدينة" وكتاب "فضل المسجد الأقصى" وأملى كثيرا وحدث وسمع منه خلق ودخل مصر وانتفع به أهلها، وتوفي في سنة (٦٠٠هـ). انظر: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٣٤١\٢)، شذرات الذهب (٥٦٤\٦)، سلم الوصول (٢١١\٣).

[٦] لعل الحافظ أبو محمد القاسم ابن عساكر أخرجه في كتابه فضائل المدينة، إلا أني لم أقف على هذا الكتاب، ولكن وجدت صاحب القرى قد أورده في كتابه مخرجا عن الحافظ القاسم ابن عساكر حيث قال: عن عبد الملك بن عباد بن جعفر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي: أهل المدينة وأهل الطائف. أخرجه الحافظ ابن الحافظ، أبو محمد القاسم بن علي بن عساكر الدمشقي.انظر: القرى لقاصد أم القرى لمحب الدين الطبري (ص ٦٦٦).وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٣٩\٢) برقم (١٨٢٧) عن عبد الملك بن عباد بن جعفر، وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن عبد الملك بن عباد بن جعفر إلا بهذا الإسناد. تفرد به: سعيد بن السائب. وذكره الحافظ في فتح الباري، وضعّف إسناده في أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري (٢٣٩٩\٣).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كل البلاد افتتحت بالسيف وافتتحت المدينة بالقرآن[1].

وأخرج الترمذي وغيره عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإنّي أشفع لمن يموت بها[2].

ومن لم يقدر على المحافظة بحقّها والقيام بحرمتها والصبر على لَأْوائِها فالتَرْكُ له أولى.

فنسأل الله تعالى أن يوفّقنا لما يرضيه، ويقرّبنا من حرمه وحرم نبيّه صلى الله عليه وسلم، ويبعدنا عمّا يسخطه، وعمّا يبعدنا عن رحمته وحرمه وحرم نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم، إنّه قريب مجيب.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإجماع لابن المنذر: للإمام ابن المنذر -رحمه الله-، تحقيق: أبوعبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري، الناشر: دار الآثار – القاهرة، الطبعة: الأولى.
- أخبار القضاة، المؤلف: أبو بكر محمد بن خلف الوكيع (المتوفي ٣٠٦هـ) تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة: الأولى، ١٣٦٦هـ=١٩٤٧م.
- أخبار مكة للإمام محمد بن عبد الله الأزرقي، الناشر: دار الثقافة – مكة المكرمة، الطبعة: الثالثة ١٣٩٨هـ.
- الاختيار لتعليل المختار للإمام عبد الله بن محمود الموصلي (المتوفى ٦٨٣) تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط وأحمد محمد برهوم وعبد اللطيف حرز الله، الناشر: الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي.

---

[1] أخرجه مالك في الموطأ (١٠\١١)، وأبو يعلى الموصلي في معجمه (ص ١٥٧) برقم (١٧٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٤٥\٢) برقم (١٤٠٦)، وضعّفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص ١٤١) برقم (٩٩١).

[2] أخرجه الترمذي في السنن (٧١٩\٥) أبواب المناقب، باب ما جاء في فضل المدينة، برقم (٣٩١٧)، وأحمد في المسند (٣٢٠\١٩)، برقم (٥٤٣٨)، وابن ماجه في السنن (٢٩١\٤)، أبواب المناسك، باب فضل المدينة، برقم (٣١١٠).وقال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح غريب من حديث أيوب السختياني. وصحّحه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١٠٤٠\٢) برقم (٦٠٠٩).

- أسد الغابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، عام النشر: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥هـ.
- الأصل المعروف بالمبسوط لأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (المتوفى: ١٨٩هـ تحقيق أبو الوفاء الأفغاني، الناشر: عالم الكتب – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- أصول البزدوي للإمام على بن محمد البزدوي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ١٣٩٤هـ.
- أصول السرخسي للإمام محمد بن أحمد السرخسي، تحقيق: أبو الوفاء الأفغاني، الناشر: دار المعرفة – بيروت ١٩٧٣هـ.
- الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.
- الأم للإمام أبي عد الله محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى: ٢٠٤) تحقيق: محمود مطرجي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ.
- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، المؤلف: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (المتوفى: ٩٧٨هـ)، المحقق: يحيى حسن مراد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى .
- البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- البناية شرح الهداية، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.
- تاج التراجم في طبقات الحنفية، المؤلف: زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، الناشر: دار الهداية.
- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧هـ.
- التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله

(المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.
- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ، المؤلف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ (المتوفى: ١٠٢١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، عام النشر: .
- التجريد للقدوري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري (المتوفى: ٤٢٨ هـ)، تحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، أ. د محمد أحمد سراج. أ. د علي جمعة محمد، الناشر: دار السلام – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .
- تحفة الفقهاء، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: نحو ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة ٢٠٠٩م.
- التعريفات الفقهية، المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧هـ.
- التنبيه على مشكلات الهداية، المؤلف: صدر الدين عليّ بن عليّ ابن أبي العز الحنفي (المتوفى ٧٩٢ هـ)، الناشر: مكتبة الرشد ناشرون ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.
- تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت.
- الجامع الصغير وشرحه النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، مؤلف الجامع الصغير: أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (المتوفى: ١٨٩هـ)، مؤلف النافع الكبير: محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (المتوفى: ١٣٠٤هـ)، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
- جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، المؤلف: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.
- الجوهرة النيرة شرح مختصر الإمام القدوري في الفقه الحنفي، المؤلف: الإمام أبي بكر بن على الحداد (المتوفى: ٨٠٠هـ)، الناشر: در أروقة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، المؤلف: أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي – توفي ١٢٣١ هـ، المحقق: محمد عبد العزيز الخالدي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- الحجة على أهل المدينة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (المتوفى: ١٨٩هـ)، المحقق: مهدي حسن الكيلاني القادري، الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣.
- خزانة الأكمل في فروع الفقه الحنفي: أبي يعقوب يوسف بن على الجرجاني الحنفي (ت بعد ٥٢٢)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
- الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، المؤلف: محمد بن على بن محمد بن على بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي (المتوفى ١٠٨٨) تقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
- الدراية في تخريج أحاديث الهداية، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، الناشر: دار المعرفة – بيروت.
- درر الحكام شرح غرر الأحكام، لمحمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا – أو منلا أو المولى – خسرو (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- دلائل النبوة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، لمحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (المتوفى: ٧٧٩هـ)، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، عام النشر: ١٤١٧ هـ .
- رد المحتار على الدر المختار، المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- رفع الإصر عن قضاة مصر للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٩٨م.
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية،

الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.
- الزيادات للإمام محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق: قاسم أشرف نور أحمد، مطبوع مع شرحه لقاضي خان.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م.
- السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة من خلال مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر العيني، تحقيق: إيمان عمر شكري، الناشر: مكتبة مدبولي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.
- سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.
- سنن الدارقطني، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤م.
- السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م.
- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.
- السير الصغير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (المتوفى: ١٨٩هـ)، المحقق: مجيد خدوري، الناشر: الدار المتحدة للنشر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٥هـ.
- سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار المبحثي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.
- سيرة ابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

- شرح الوقاية، المؤلف: صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي الحنفي، (المتوفى: ٧٤٧هـ)، تحقيق: د صلاح محمد أبو الحاج، الناشر: دار الوراق، الطبعة: الأولى ٢٠١٦م.
- شرح كتاب تحفة الملوك، المؤلف: محمد بن عبد اللطيف بن عبد العزيز بن ملك (المتوفى ٨٥٤) تحقيق: د عبد المجيد بن عبد الرحمن الدرويش، الناشر: مدار الوطن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
- شرح مجمع البحرين وملتقى النيرين، المؤلف: الإمام مظفر الدين أبي العباس أحمد بن على بن تغلب البغدادي المعروف بابن الساعاتي (المتوفى: ٦٩٤هـ)، تحقيق: د صالح اللحيدان ود خالد اللحيدان ود عبد الله اللحيدان، دار الأفهام – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦.
- شرح مختصر الطحاوي، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠ هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠م.
- شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤م.
- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: الإمام أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٧٨.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان: (٣٥٤هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣.
- صحيح ابن خزيمة، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت.
- صحيح أبي داود، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م.
- صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتَبَة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.
- الضعفاء والمتروكون، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- ضعيف سنن الترمذي، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، توزيع: المكتب الاسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.
- الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.. .
- طلبة الطلبة، المؤلف: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي

(المتوفى: ٥٣٧هـ)، الناشر: دار النفائس، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م
- العصر المماليكي في مصر والشام: د. سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: دار النهضة العربية، الطبعة: الثانية، ١٩٧٦م.
- العصر المملوكي: د. مفيد الزيدي، الناشر: دار أسامة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م.
- عصر سلاطين المماليك: د. قاسم عبده قاسم، دار الشروق، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- عمدة الرعاية على شرح الوقاية، المؤلف: عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي (المتوفى: ١٣٠٤هـ) ويليه تتمتاه: زبدة النهاية لعمدة الرعاية للشيخ عبد الحميد بن عبد الحليم اللكنوي وحسن الدراية لأواخر شرح الوقاية للشيخ عبد العزيز بن عبد الحليم اللكنوي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- العناية شرح الهداية، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
- غاية البيان نادرة الزمان في آخر الأوان في شرح الهداية: لقوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر الأتقاني (ت٧٥٨هـ)، الناشر: دار الضياء، الطبعة: الأولى، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
- الغاية في شرح الهداية: لشمس الدين أحمد بن إبراهيم السروجي (ت٧١٠هـ)، الناشر: در أسفار، الطبعة: الأولى، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.
- الفتاوى التاتارخانية للإمام العلامة عالم بن علاء الأنصاري الدهلوي الهندي، تحقيق: القاضي سجاد حسين، الناشر: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية باكستان.
- الفتاوى الظهيرية: للإمام ظهير الدين محمد بن أحمد بن عمر البخاري (ت٦١٩هـ)، رسائل علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- الفتاوى الهندية، للجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، الناشر: دار الفكر، الطبعة الثالثة، سنة النشر: ١٣١٠هـ.
- فتاوى قاضيخان للإمام فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني الحنفي المشهور بقاضي خان، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- فتح القدير، المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١هـ)، الناشر: دار الفكر.
- فتح باب العناية بشرح النقاية للإمام نور الدين أبي الحسن على بن سلطان الهروي القاري (المتوفى ١٠١٤هـ) تقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، الناشر: درا الأرقم.
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، المؤلف: مؤسس آل البيت، الناشر: مآب - مؤسسة آل البيت.
- فوات الوفيات، المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر

الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، الناشر: مكتبة خير كثير بكراتش.
- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، للدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م.
- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.
- كتاب الآثار، المؤلف: محمد بن الحسن الشيباني (المتوفى ١٨٩هـ) المحقق: خالد العواد، الناشر: دار النوادر، الطبعة: الأولى ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.
- كتاب الأموال، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، الناشر: دار الهدي النبوي (المنصورة) – دار الفضيلة، لطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.
- كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، لناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
- كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ).
- كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، المؤلف: عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (المتوفى: ٧٣٠هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى، تاريخ النشر: ١٩٤١م.
- كنز الدقائق، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المؤلف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.
- لسان الحكام في معرفة الأحكام، المؤلف: أحمد بن محمد بن محمد، أبو الوليد، لسان الدين ابن الشِّحْنَة الثقفي الحلبي الحلبي (المتوفى: ٨٨٢هـ)، الناشر: البابي الحلبي – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ – ١٩٧٣.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.
- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.

- المبسوط، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحَلَبي الحنفي (المتوفى: ٩٥٦هـ)، المحقق: خرج آياته وأحاديثه خليل عمران المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.
- المجموع شرح المهذب "مع تكملة السبكي والمطيعي"، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر، (طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي).
- المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة، المؤلف: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (المتوفى: ٦١٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤م.
- المحيط الرضوي: لرضي الدين محمد بن محمد السرخسي (ت٥٧١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م.
- مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- المختار للفتوى، المؤلف: عبد الله بن محمود الموصلي (المتوفى: ٦٨٣هـ) الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الثانية، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
- مختصر الطحاوي للإمام المحدث الفقيه أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الحنفي (المتوفى: ٣٢١هـ) تقيق: أبو الوفاء الأفغاني، الناشر: الدار المالكية، الطبعة: الأولى ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.
- مختصر القدوري للإمام أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري (المتوفى ٤٣٨هـ) تحقيق: أ د سائد بكداش، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.
- المدونة، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المؤلف: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
- المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.
- المستصفى، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق:

محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- المسالك في المناسك: للإمام أبي منصور محمد بن مكرم بن شعبان الكرماني، تحقيق د. سعود بن إبراهيم بن محمد الشريم، الناشر: شركة دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
- مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى، المؤلف: أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي(٥٢٢ هـ)، الناشر: المكتبة الإمدادية - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .
- مسند الإمام الشافعي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي المكي الشافعي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، عام النشر: ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز في الأعلام والكتب والآراء والترجيحات، المؤلف: مريم محمد صالح الظفيري، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣.
- المصنف، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١١هـ.
- معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.
- المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.
- معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
- معجم الصحابة، المؤلف: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى: ٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية

– المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨.
- المعجمُ الكبير للطبراني المجلَّدان الثَّالث عشر والرابع عشر، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي.
- معجم الْمعالم الْجغرافِيّة في السِّيرة النبويّة، المؤلف: عاتق بن غيث بن زوير البلادي الحربي (المتوفى: ٢٠١٠هـ)، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م.
- معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الخامسة، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ.
- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- معراج الدراية في شرح الهداية: لقوام الدين الكاكي (ت٧٤٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٣م.
- معرفة السنن والآثار، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي – باكستان)، دار قتيبة (دمشق –بيروت)، دار الوعي (حلب – دمشق)، دار الوفاء (المنصورة – القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
- معرفة الصحابة لابن منده، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.
- معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
- المغرب في ترتيب المعرب، المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي.
- المغني لابن قدامة، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة.
- منحة الخالق على البخر الرائق للإمام محمد أمين الشهير بابن عابدين، مطبوع بهامش البحر الرائق لابن نجيم، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- المهذب في فقه الإمام الشافعي، المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المؤلف: مجموعة من العلماء، الناشر: جامعة الإمام محمد

بن سعود الإسلامية، سنة النشر: ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- الموطأ، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.
- النتف في الفتاوى، المؤلف: أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّغْدي الحنفي (المتوفى: ٤٦١هـ)، المحقق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي، الناشر: دار الفرقان / مؤسسة الرسالة – عمان الأردن / بيروت لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- النفحة المسكية في الرحلة المكية، المؤلف: عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين البغدادي، أبو البركات السويدي (المتوفى: ١١٧٤هـ)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، عام النشر: ١٤٢٤هـ.
- النهاية في شرح الهداية: لحسام الدين الحسين بن على السغناقي (ت ٧١٤هـ)، مشروع بحث علي مقدم للحصول على درجة الماجستير في جامعة أم القرى.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.
- الهداية في شرح بداية المبتدي، المؤلف: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: ٥٩٣هـ)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الناشر: المكتبة التوفيقية – القاهرة – مصر.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي.
- الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.
- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، المؤلف: علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩هـ.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.